

الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الإنتحارية لدى طلاب كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس

أ. مروة كمال حسن مرسى باحثة ماجستير - قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي كلية التربية - جامعة عين شمس	د/ ميادة محمد فاروق مدرس الصحة النفسية كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس	د/ هدى حسن الخواص مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسي كلية التربية - جامعة عين شمس	أ.م.د/ سارة حسام الدين مصطفى أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المساعد كلية تربية - جامعة عين شمس
---	---	---	--

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالى إلى دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الإنتحارية لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٨٢٦) طالب وطالبة، بمتوسط عمر (٢٠,٥٨٩) وانحراف معياري قدره (٢,٠٣٨) من طلاب الفرقة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس، وتم التحقق من النتائج باستخدام صدق المفردات (الانساق الداخلى) وصدق البنية لمقياس الأفكار الإنتحارية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، والذي أسفر عن ثلاث عوامل (الدوافع الداخلية، والعوامل المحفزة الخارجية، والنية والتخطيط للإنتحار)، كما تم التحقق من الثبات باستخدام ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية، الأفكار الإنتحارية، الدوافع الداخلية، العوامل المحفزة الخارجية، النية والتخطيط للإنتحار.

الخصائص السيكومترية لقياس الأفكار الإنتحارية لدى طلاب كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس

أ. مروة كمال حسن مرسى باحثة ماجستير - قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي كلية التربية - جامعة عين شمس	د/ ميادة محمد فاروق مدرس الصحة النفسية كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس	د/ هدى حسن الخواص مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسي كلية التربية - جامعة عين شمس	أ.م.د/ سارة حسام الدين مصطفى أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المساعد كلية تربية - جامعة عين شمس
---	---	---	--

مقدمة:

تُعد فئة الشباب من أهم الفئات والتي تقع على عاتقها مهمة بناء المجتمع، وتنميته في جميع المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فهي عموده الفقري الذي لا يمكن الإستغناء عنه. ويواجه طلاب الجامعة العديد من التحديات منها؛ الأكاديمية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، بالإضافة إلى التغيرات التكنولوجية السريعة التي تزيد من تعقيد بيئة التعلم، وكل هذه التحديات قد تؤثر على صحتهم النفسية.

ومع تراكم هذه الضغوط والتحديات على الطالب، ينشأ لديه شعور بالإجهاد واليأس، وتحت وطأة هذه الضغوط، قد تتولد لدى بعض الطلاب أفكار إنتحارية، تتراوح بين أنها مجرد فكرة عابرة وصولاً إلى التخطيط الفعلي، مما يشكل خطراً حقيقياً على حياتهم وأمام التقدم التكنولوجي السريع والضغط الاقتصادي الشديدة التي يتميز بها العصر الحالي أصبح الإنتحار ظاهرة سلوكية واسعة الإنتشار تكاد تشمل العالم بأكمله وذلك نتيجة الإحباطات التي يقابلها الأفراد وعجزهم عن ملاحقة التطور السريع مما يشعرهم بالإكتئاب واليأس وتكوين الأفكار الإنتحارية، وهناك عدد هائل من المتغيرات يمكن أن تؤدي إلى الأفكار الإنتحارية وهي الإكتئاب، والإنسحاب الإجتماعي، والعزلة الاجتماعية، والتمتر، ومتابعة أحدث أخبار الإنتحار، وتصفح المواقع التي تهتم بالإنتحار، والمعاناة من الأمراض النفسية والعقلية، والشعور بعد القيمة في الحياة، والمشكلات العائلية، والحياة الضاغطة، وإدمان المواد المخدرة، والألعاب الإلكترونية، واليأس (Regehr,2023,6).

ونظراً لخطورة هذه الظاهرة، أصبح من الضروري تطوير أدوات قياس علمية دقيقة للكشف عن مدى إنتشار الأفكار الإنتحارية بين طلاب الجامعة، بهدف فهم العوامل المؤدية إليها وتقديم التدخلات المناسبة.

مشكلة الدراسة:

يهتز الرأي العام بين الحين والآخر لحوادث الإنتحار التي يرتكبها بعض الشباب، مما يسلط الضوء على تفاقم مشكلة الأفكار الإنتحارية التي باتت تؤرق المجتمعات العربية والأجنبية. فالأفكار الإنتحارية ناتجة مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على الفرد، مثل ضغوط الدراسة، والصراعات الأسرية، والشعور بالعزلة واليأس. وتعد هذه الأفكار مؤشراً خطيراً على تدهور الصحة النفسية للطلاب، حيث يمكن أن تتطور إلى محاولات فعلية للإنتحار ما لم يتم التدخل في الوقت المناسب.

وأشارت منظمة الصحة العالمية (2014,24) WHO أن الإنتحار هو السبب الرئيسي الرابع للوفاة بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ إلى ١٩ عاماً و هو يحدث مرة كل ٤٠ ثانية ويؤدي إلى أكثر من ٨٠٠٠٠٠ حالة وفاة سنوياً، بنسبة كبيرة تصل إلى ٧٧٪ من إجمالي الحوادث المأساوية .

وعلاوة على ذلك فإنه مقابل كل حالة إنتحار هناك حوالي ٣٨ محاولة إنتحار غير مكتملة، وإن معدل الأفكار الإنتحارية أكبر حتى من معدل محاولات الإنتحار غير المكتملة، وقد زادت معدلات الأفكار الإنتحارية على مدى العقد الماضي، حيث تشير بيانات الولايات المتحدة لعام ٢٠٠٩ التي تمثل عامة السكان إلى أن ٣,٧٪ من السكان كانت لديهم أفكار انتحارية في العام السابق، وبحلول عام ٢٠١٩ تم تطبيق نفس الأدوات على عينة قوامها (٢٥٠,٠٠٠ فرد) من سكان الولايات المتحدة وتوصلت الدراسة إلى زيادة نسبة الأفراد الذين يعانون من الأفكار الإنتحارية بنسبة تصل إلى ١٦٪ مما يشير إلى أكثر من ١٤ مليون شخص يعانون من الأفكار الإنتحارية (Oquendo, et al,2024:1).

وتتمثل المشكلة في قلة الأدوات النفسية التي تقيس وتنبأ بالأفكار الإنتحارية لطلاب الجامعة، لذلك حاولت الباحثة إعداد مقياس الأفكار الإنتحارية لطلاب الجامعة تتمتع بالكفاءة السيكومترية من الصدق والثبات.

وتتحدد مشكلة الدراسة في دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الإنتحارية لدى طلاب الجامعة في البيئة المصرية من خلال الإجابة على التسؤلات الآتية:

- (١) هل يحتوى مقياس الأفكار الإنتحارية لدى طلاب الجامعة على عدد من الأبعاد لقياسها؟
- (٢) هل يتوفر لدى مقياس الأفكار الإنتحارية درجة من الصدق؟

٣) هل يتوفر لدى مقياس الأفكار الإنتحارية درجة من الثبات؟

أهداف الدراسة:

- ١) إعداد مقياس للأفكار الإنتحارية لدى طلاب الجامعة.
- ٢) التعرف على الخصائص السيكومترية من حيث الصدق والثبات.

أهمية الدراسة:

- ١) تتبع أهمية الدراسة من تناولها مفهوم مهم ف علم النفس والصحة النفسية وهو (الأفكار الإنتحارية)، حيث يحاول توفير خلفية نظرية وعلمية لهذا المتغير.
- ٢) تظهر أهمية الدراسة فيما ستضيفه من إعداد مقياس الأفكار الإنتحارية في البيئة العربية.
- ٣) وتكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة كونها تجرى على عينة من طلبة الجامعة، حيث أن هذه الفئة في مرحلة حرجة ولها أهمية بالغة في تشكيل سمات الشخصية لديهم، فالطالب الجامعي يكون في مفترق الطرق ما بين طريق النجاح أو الفشل، وهو ما جعل من الضروري مضاعفة الجهد لهذه الفئة العمرية.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الأفكار الإنتحارية:

يُعرف المعهد الوطني للصحة العقلية [NIMH] الأفكار الإنتحارية بأنها "التفكير في الإنتحار و النظر إلي الإنتحار بعين الإعتبار و التخطيط له" (Reeves, et al, 2022:1737، ويمكن تعريف الأفكار الإنتحارية على أنها " عبارة عن مجموعة من الأفكار، والصور، والمعتقدات، والتخيلات، والسيناريوهات المرتبطة بتفكيره في قتل نفسه وتمنيه إنهاء حياته، والتفكير في عواقب الأمر، وردود فعل الآخرين عند القيام بالفعل وبعده (جوديث جونسون، أليس وود، ٢٠٢٢:٦١١)، كما قامت هبه سامى (٢٠٢٢، ٤٩٣) بتعريف الأفكار الإنتحارية بأنها " تصورات ذهنية تتضمن رغبة الفرد الملحة في الموت والتخلّى عن الحياة نتيجة لتقديره السلبي بالذات وشعوره باليأس والتشاؤم الشامل".

في حين تم تعريف الأفكار الإنتحارية بأنها "التفكير في إنهاء الحياة للتخلص من المعاناة، وينتج هذا التفكير بسبب المشكلات التي يمر بها الفرد في حياته وما لديه من معتقدات فكرية ودينية" (liu,2023:245)، ويذكر أيضاً (zou, et al, 2023,863) مفهوم الأفكار الإنتحارية

الخصائص السيكومترية لقياس الأفكار الإنتحارية

علي أنها هي "العملية المعرفية التي يفكر فيها الأفراد أو يفكرون في الإنتحار أو يخططون له، دون الإنخراط بالضرورة في أي إصابة جسدية"، ويشير مصطلح الأفكار الإنتحارية إلى "مجموعة الأفكار التي تدور حول الرغبات والنوايا وطريقة الانتحار. وقد تظهر الأفكار الانتحارية بدرجات متفاوتة الشدة، بدءاً من أفكار عابرة من حين لآخر إلى وضع خطة للإنتحار" (Kim, 2023:8)، وتم تعريف الأفكار الإنتحارية بأنها "مجموعة أفكار تجعل من الإنتحار الوسيلة الوحيدة للخروج من الأوضاع الصعبة وغير المحتملة، أو للتخلص من عذاب نفسي وجسدي أو للهروب من أزمة وضيق شديدين" (Langer, et al, 2024:2).

وتستخلص الباحثة تعريفاً للأفكار الإنتحارية على أنها: "هي عملية نفسية معقدة تنشأ نتيجة تفاعل الدوافع الداخلية مع العوامل المحفزة الخارجية، وتتجسد هذه الأفكار من خلال نية للإنتحار وتتطور أحياناً إلى تخطيط منهجي يشمل تحديد الوسائل والخطوات لتنفيذ عملية الإنتحار".
ثانياً: أسباب الأفكار الإنتحارية:

١) أسباب وراثية: Genetic reasons

الجينات لها دوراً في التأثير على الحالة العقلية والنفسية والإنفعالية للأفراد (Dwivedi, 2012:304).

٢) أسباب نفسية: Psychological reasons

تعد الأسباب النفسية من أكثر الأسباب شيوعاً وإنتشاراً وتسبباً للإنتحار والأفكار الإنتحارية، مثل القلق والإكتئاب وإختلاط مشاعر الوحدة باليأس والمروء بتجربة مؤلمة سواء فقد شخص عزيز، أو مرضه، أو الابتعاد عنه (موزة عبد الله، ٢٠١٩: ٣٨).

٣) أسباب إجتماعية: Social reasons

حيث تفكير الفرد في الإنتحار أو التمسك بالحياة يتكون وفق الجماعة التي ينتمي إليها، فهو يفكر في الإنتحار ويقبل عليه عندما يفشل في تكوين روابط إجتماعية قوية، وعند شعوره بعدم تقبل الآخرين له، وإحساسه بالوحدة الإجتماعية (Manning, 2020:38).

٤) أسباب إقتصادية: Economic reasons

الأشخاص الذين يعانون من أوضاع معيشية سيئة، وكذلك يسهم إرتفاع معدلات البطالة في رغبة بعض الشباب بالتفكير في الإنتحار للتخلص من الضغوط الحياتية الصعبة التي

يعيشونها، وأيضاً إنخفاض الرواتب بالمقارنة بإحتياجات الأشخاص وعدم القدرة على سد الإحتياجات الأساسية تجعلهم فريسة للأفكار الإنتحارية والإنتحار (Rahman,1988:42).

٥) أسباب قضائية: Judicial reasons

مرور الشخص بمشكلة قانونية أو التعرض السجن، قد يذهب بخيال البعض إلى التفكير بالإنتحار، والمناطق التي تعاني من ويلات الحروب دوراً في إرتفاع معدلات الإنتحار بها، وكذلك الظلم الذي من الممكن أن يقع على بعض الأشخاص وعدم معرفة إثبات عكس ذلك (Fairbairn,2003:133).

٦) أسباب جنسية: Sexual reasons

نجد أن الأشخاص الذين لديهم ميول جنسية مغايرة، أو المثليين الجنسيين سجلت في حقهم حالات إنتحار، لأن ثقافة بعض المجتمعات لا تقبل تواجدهم من الأساس، فالعدوانية والعدائية تجاه الآخرين سمة يتعايشون بها وسط البيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه وبالتالي قد تدفعهم تلك الأسباب إلى الدوافع الإنتحارية (شيراز خضر، ٢٠٢٢ : ١٤).

٧) أسباب إدمانية: Addictive reasons

تعاطي بعض العقاقير الدوائية، وأشهرها مضادات الإكتئاب دون إستشارة طبيب مختص، يسبب الإعتقاد والتعود عليها، وبالتالي الإدمان وإنتشار بعض المواد المخدرة والمواد الكحولية والأفيون، وأخطرها المخلفة خاصة بين فئات الشباب يسبب الميول الإنتحارية (Marmor,2018:609).

٨) تقلبات الشخصية: Personality swings

إن تقلبات الشخصية تعد مؤشراً خطراً على ظهور الأفكار الإنتحارية ، حيث بلغت نسبة تأثير تقلبات الشخصية على الأفراد المنتحرين ٤٠-٥٣%، وأن إضطرابات الشخصية مثل: الإكتئاب الشديد، وإنفصام الشخصية، يعد عاملاً خطراً في ظهور الأفكار الإنتحارية والسلوك الإنتحاري (حنان أحمد، ٢٠٢٢ : ٥).

ثالثاً: أبعاد مفهوم الأفكار الإنتحارية:

تناول الباحثون الفكر الإنتحارية من وجهات نظر متعددة، وتعرض الباحثة بعضها في إيجاز كما يلي:

الخصائص السيكومترية لقياس الأفكار الإنتحارية

- يذكر محمد مصطفى (٢٠٢١، ٢٥٥) في مقياس الأفكار الإنتحارية لدى الشباب أن هناك أربعة أبعاد رئيسية تبناها وهي:
- (١) الرغبة في الإنتحار **Desire to commit suicide**: يشير إلى مدى قوة وشدة الرغبة أو الدافع لدى الفرد للتفكير في الإنتحار.
 - (٢) التعبير عن محاولة الإنتحار **Expressing a suicide attempt**: يشير إلى مدى وجود ووضوح الإشارات أو التصرفات التي تعبر عن نية أو رغبة في محاولة الإنتحار.
 - (٣) الشعور باليأس وفقدان المعنى **Feeling hopeless and lost meaning**: يشير إلى مدى شعور الفرد بعدم الأمل وفقدان الهدف أو المعنى في حياته.
 - (٤) التفكير في الإنتحار والتخطيط له **Thinking about and planning suicide**: يشير إلى مدى وجود أفكار مفصلة حول الإنتحار وخطط ملموسة أو إستراتيجيات معدة لتحقيقه.
- ويشير كلاً من (Bhattacharya & Chaudhuri, 2023, 133) إلى وجود أربع أبعاد للأفكار الإنتحارية وهي:
- (١) البعد الفسيولوجي **Physiological dimension**: يشير إلى التأثيرات الجسدية والبيولوجية على الأفكار الانتحارية.
 - (٢) البعد الإدراكي **Cognitive dimension**: يشير إلى تأثير المعتقدات والتصورات العقلية السلبية على ظهور الأفكار الانتحارية.
 - (٣) البعد السلوكي **Behavioral dimension**: يشير إلى التصرفات المرتبطة بالأفكار الانتحارية.
 - (٤) البعد الموقف **Situational dimension**: يشير إلى تأثير المشاعر والاتجاهات العامة نحو الحياة، مثل الشعور باليأس وعدم الرضا، على ظهور الأفكار الانتحارية.
- وقد إقترحت دراسة (Sara et al, 2024, 503) وجود أربعة أبعاد رئيسية تمر بها الأفكار الإنتحارية، وقد قامت بتلخيصها في الأربع نقاط التالية:
- (١) التفكير في الإنتحار.
- هو التفكير السلبي الذي يتضمن الرغبة في إنهاء الحياة، والتفكير في الوسائل التي من الممكن إستخدامها، وتتراوح بين الرغبة في الموت وبين التخطيط له.

(٢) مدى تكرار الأفكار الإنتحارية خلال الأثنى عشر شهراً الماضية. يقصد بها عدد المرات التي عانى منها الفرد من أفكار تتعلق بالإنتحار أو الرغبة في إزاء النفس وإنهاء الحياة، خلال فترة زمنية محددة وهى عام كامل.

(٣) التهديد المحتمل لمحاولة الإنتحار. وهو أي مؤشر أو علامة تشير إلى أن الفرد قد يكون في خطر من القيام بعمل إنتحاري، يتضمن ذلك مجموعة من الأفكار، والسلوكيات، أو المشاعر التي قد تسبق محاولة الإنتحار.

(٤) احتمالية الإنخراط في سلوك إنتحاي مستقبلياً. تشير إلى مدى احتمالية أن يقوم الفرد بمحاولة الإنتحار أو الإنخراط في سلوكيات تعرض حياته للخطر في المستقبل، ويتم تقييم هذه الإحتمالية بناءً على مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والسلوكية التي قد تشير إلى خطر الإنتحار.

التعليق

- تُعد الأفكار الانتحارية مؤشراً خطيراً على تدهور الصحة النفسية، خاصة بين الشباب.
- الضغوط النفسية والاجتماعية المتزايدة تساهم في إنتشار الأفكار الإنتحارية بين الشباب.
- الحاجة ملحة لتكثيف الجهود التوعوية والعلاجية لمواجهةها.

دراسات سابقة:

إهتمت دراسة (Yang, et al, 2023) بمعرفة العلاقة بين الإكتئاب والقلق والتفكير في الإنتحار بين طلاب الجامعات الصينية، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (٥٠٥) من طلاب جامعات. وقد طبق الباحثون الأدوات التالية: مقاييس القلق والاكتئاب والتفكير في الإنتحار، ولقد توصلت الدراسة إلى أن وجود علاقة موجبة ذات دلالة بين القلق والتفكير في الإنتحار وبين الإكتئاب والتفكير في الإنتحار، وقد صاحب التفكير في الإنتحار اضطرابات وهى الأرق واليأس.

كما إهتمت دراسة (Zhang, et al, 2024) بفحص العلاقة الارتباطية بين الأرق والكوابيس والاضطرابات الاجتماعية وإستخدام الإنترنت مع التفكير في الإنتحار، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (٣٩,٧٣١) طالباً بمتوسط العمر (١٨) سنة، في ولاية شنتشن في الصين، وقام الباحثون بإستخدام الأدوات الاتية: مقياس التفكير الإنتحارى وإستبيان صحة

الخصائص السيكومترية لقياس الأفكار الإنتحارية

المريض ومقياس إدمان الإنترنت، والإستبيان الذاتي يستخدم لتقييم أعراض الأرق وتكرار الكوابيس والإضطرابات الإجتماعية، ولقد توصلت الدراسة الى أن معدل إنتشار إدمان الإنترنت هي (١٤%) بين أفراد العينة، والأفكار الإنتحارية (١٨,٦%) بين أفراد العينة.

وأيضاً سعت دراسة (Kee, et al, 2024) إلى دراسة تأثير التمر عبر الإنترنت على التفكير في الإنتحار وإكتشاف الآليات التي قد تفسر هذه العلاقة، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٥٣٤) تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٦ عاماً) وقد قام الباحثون بتطبيق الأدوات الآتية: إختبار يتكون من شقين الشق الأول رُبط فيه التمر عبر الإنترنت بالقلق والإرهاق والتوتر، والتي من المتوقع أن تكون مرتبطة بالاكئاب. والشق الثاني ربط هذه الأعراض والتمر عبر الإنترنت بالتفكير في الإنتحار وتم تجميع البيانات عبر الإنترنت. ولقد توصلت الدراسة إلى أن ضحايا التمر عبر الإنترنت يتعرضون لخطر أكبر بكثير للتفكير في الإنتحار.

وتوصلت دراسة (sara, et al, 2024) إلى مدى إنتشار الأفكار الإنتحارية بين الطلاب في المنطقة الجنوبية من بنغلاديش، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (٥٨٤) طالب وطالبة، (٥١,٥%) ذكور و(٤٨,٥%) إناث، وقد طبق الباحثون الأدوات التالية: مقياس الأفكار الإنتحارية المعد من قبل الباحثين، وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الطلاب على وجه التحديد ١٩,٩%، أنهم تعرضوا للأفكار الإنتحارية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أكدت الدراسات أن القلق والاكتئاب والأرق والكوابيس تعد عوامل خطر رئيسية ترفع من احتمالية التفكير في الانتحار، إدمان الإنترنت والتمر الإلكتروني يزيدان من المشكلات النفسية، مما يؤدي إلى تفكير أكبر في الإنتحار، ووجود فروق بين الجنسين في إنتشار الأفكار الإنتحارية، وتشترك جميع الدراسات السابقة في العينة ذاتها وهو ما يعكس أهمية تلك الفترة العمرية في حياة الإنسان، وهو سبب أدعي لإيجاد مقياس الأفكار الإنتحارية في البيئة العربية يتوفر فيه الخصائص السيكومترية للمقياس ليكون مناسباً للمرحلة العمرية ويتحقق فيه شروط المقياس الجيد.

عينة الدراسة:

١) عينة الدراسة الإستطلاعية:

بلغ عددها (٢٣) طالب وطالبة من كلية التربية النوعية جامعة عين شمس عُرضت عليهم أدوات الدراسة قبل تطبيقها على العينة الأساسية، وذلك لتحديد مدى ملائمة أدوات الدراسة للمفحوصين من حيث صعوبتها ووضوح تعليماتها لهم، بالإضافة إلى التعرف على الصعوبات التي قد تواجههم أثناء التطبيق.

٢) عينة أدوات الدراسة:

تكونت من (٨٢٦) طالب وطالبة، (٢٣٢) ذكراً، (٥٩٤) أنثى، بمتوسط عمر (٢٠,٤٨) وإنحراف معياري قدره (١,٩٦) وكان الهدف من هذه العينة هو التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

٣) عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠٢) طالب وطالبة (٣٠٧) ذكراً، (٦٩٥) أنثى، بمتوسط عمر (٢٠,٥٩) وإنحراف معياري قدره (٢,٠٣٨) وكان الهدف من هذه العينة هو التحقق من فروض الدراسة.

مقياس الأفكار الإنتحارية Suicidal Ideation Scale:

خطوات بناء القياس:

١- تم الإطلاع على الأطر النظرية، والتعاريف المختلفة التي تناولت متغير الأفكار الإنتحارية، والدراسات المتعلقة بمشكلة الدراسة.

٢- الإطلاع على عدد من مقاييس الأفكار الإنتحارية وهي:

- مقياس الأفكار الإنتحارية لطلاب المرحلة الثانوية العليا Suicidal Ideation Scale (SIS) for the higher secondary students (Visvanathan,) وهو من إعداد (Mariyammal, 2017) والذي يتكون من (٦٤) عبارة، وتناول المقياس لأسباب الأفكار الإنتحارية وهي أسباب نفسية وأسباب دراسية وأسباب جسمية وأسباب إجتماعية وأسباب إقتصادية.

- مقياس الأفكار الإنتحارية لدى الشباب وهو من إعداد (محمد مصطفى، ٢٠٢١)، والذي يتكون من (٣١) عبارة، صُنفت على أربعة أبعاد: بُعد الرغبة في الإنتحار، بُعد التعبير عن

الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الإنتحارية

محاولة الإنتحار، بُعد الشعور باليأس وفقدان المعنى، بُعد التفكير في الإنتحار والتخطيط له.

- مقياس الأفكار الإنتحارية لدى طلاب الجامعة وهو من إعداد (هبة سامي، ٢٠٢٢)، والذي يتكون من (١٨) عبارة، صُنفت على ثلاث أبعاد: بُعد الرغبة الملحة في الموت، بُعد تقدير الذات السليبي، بُعد الشعور باليأس.

- مقياس الأفكار الإنتحارية للبالغين Suicidal Ideation Questionnaire of Adult (Asiq) وهو من إعداد (Bhattacharya, Chaudhuri, 2023)، والذي يتكون من (٢٥) عبارة، صُنفت على أربعة أبعاد: البعد الفسيولوجي البعد الإدراكي البعد السلوكي البعد الموقفي.

- استبيان الأفكار الإنتحارية لدى البالغين Adult Suicidal Ideation Questionnaire (ASIQ) وهو من إعداد (Adeyemo, et al, 2023) والذي يتكون من (٢٢) عبارة، وهو مقياس أحادي البعد، وهو عبارة عن مقياس تقرير ذاتي.

تصميم المقياس في صورته الأولية:

من خلال ما سبق وضعت الصورة الأولية للمقياس والتي إشتملت على (٢٤) عبارة، وتعريف إجرائياً للأفكار الإنتحارية أنها عملية نفسية معقدة تنشأ نتيجة تفاعل الدوافع داخلية مع العوامل المحفزة الخارجية، وتتجسد هذه الأفكار من خلال نية للإنتحار وتتطور أحياناً إلى تخطيط منهجي يشمل تحديد الوسائل والخطوات لتنفيذ عملية الإنتحار.

وقد قامت الباحثة بتحديد الأبعاد الفرعية لمقياس الأفكار الإنتحارية لدى طلاب الجامعة كالتالي:

(١) **الدوافع الداخلية Internal motivations:** يشير إلى العوامل النفسية والعاطفية التي تنبع من داخل الفرد، مثل الشعور باليأس والعجز، الإكتئاب، القلق، والإحساس بعدم القيمة والعزلة. تشمل أيضاً الإضطرابات النفسية والتغيرات البيولوجية التي تؤثر على التفكير وتزيد من احتمالية التفكير في الإنتحار كوسيلة للهروب من الألم النفسي، وأرقام عباراته (٢٢/١٩/١٦/١٣/١٠/٧/٤/١).

(٢) **العوامل المحفزة الخارجية External triggering factors:** يشير إلى الظروف البيئية والاجتماعية مثل الصدمات النفسية، الفقدان، العزلة، الضغوط الإقتصادية، والمهنية، والأكاديمية، والتغيرات الحياتية الكبرى التي قد تؤدي إلى شعور الشخص بفقدان الأمل، مما

أ. مروة كمال حسن مرسى

يزيد من احتمالية التفكير في الانتحار كوسيلة للهروب من المعاناة، وأرقام عباراته (٢٤/٢٠/١٧/١٤/١١/٨/٥/٢).

٣) النية والتخطيط للانتحار **Intention and planning for suicide**: يشير إلى حالة نفسية وسلوكية تتطوي على وجود رغبة في إنهاء الحياة مع تحديد خطة واضحة تشتمل على الطريقة، والوقت، والمكان، وقد تتراوح من التفكير في الانتحار إلى إتخاذ خطوات فعلية نحو الانتحار، وأرقام عباراته (٢٤/٢١/١٨/١٥/١٢/٩/٦/٣).

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس على مقياس ليكرت الثلاثي (١،٢،٣) موافق، محايد، غير موافق، والعكس يتم تصحيح العبارات السلبية (٣،٢،١) غير موافق، محايد، موافق. الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الانتحارية:

أولاً: صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام الصدق العالمي التوكيدي.

١ - الصدق العالمي التوكيدي

قام الباحث بعمل تحليل عاملي توكيدي، وقد تم افتراض وجود عامل كامن يمثل الأفكار الانتحارية، ويتشبع عليه ثلاث متغيرات المشاهدة التي تمثل مكوناته. ويظهر الشكل (١) البنية العاملية المقترحة، ويبين الجدول (١) الأوزان الإنحدارية المعيارية وغير المعيارية لتشبعات المكونات المشاهدة على العامل الكامن المرتبطة به، وكذلك دلالتها الإحصائية. ويبين الجدول (٢) قيم مؤشرات المطابقة وتفسيرها. ويوضح الشكل (٢) المدى المثالي لكل مؤشر.



شكل (١) البنية العاملية المقترحة لمقياس الأفكار الانتحارية

الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الإنتحارية

جدول (١) الأوزان الانحدارية المعيارية وغير المعيارية لتشبعات المكونات على العامل الكامن المرتبطة بها في مقياس الأفكار الانتحارية ، وكذلك دلالتها الإحصائية

الأبعاد المقاسة	الوزن الانحداري المعيارى	الوزن الانحداري غير المعيارى	الخطأ المعيارى	النسبة الحرجة	الدلالة
لأفكار الانتحارية ← الدوافع الداخلية	.891	1			
لأفكار الانتحارية ← العوامل المحفزة الخارجية	876	.925	.023	40.027	0.01
لأفكار الانتحارية ← النية والتخطيط للانتحار	.839	.788	.022	36.479	0.01

جدول (٢) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج الأفكار الانتحارية وتفسيرها.

مؤشرات جودة المطابقة	القيمة والتفسير
النسبة بين كلاً إلى درجات حريتها	2.353 ممتاز
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	0.988 ممتاز
مؤشر حسن المطابقة المعدل (AGFI)	0.965 ممتاز
مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	0.974 ممتاز
Comparative fit index	0.982 ممتاز
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	0.978 ممتاز
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	0.982 ممتاز
مؤشر المطابقة التزايدى (IFI)	0.982 ممتاز
Root Mean square of approximation (RMSEA)	0.059 ممتاز
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب	
PClose	0.322 ممتاز
قيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري بأن $RMSEA \leq 0.05$	

أ. مروة كمال حسن مرسى

المؤشر / النسبة بين كاي ٢ إلى درجات حرية	غير مقبول	مقبول	ممتاز
	٥	٣	١
المؤشر / GFI Comparative Fit Index مؤشر المطابقة المقارن	ممتاز	مقبول	غير مقبول
	٠.٩٥	٠.٩٠	
المؤشر / SRMR Standardized Root Mean Square Residuals جذر متوسط مربع البواقي المعياري	غير مقبول	مقبول	ممتاز
	٠.١	٠.٠٨	
المؤشر / RMSEA Root Mean square of Approximation جذر متوسط مربع خطأ التقارب	غير مقبول	مقبول	ممتاز
	٠.٠٨	٠.٠٦	
المؤشر / PClose قيمة الدلالة الحاسمة باختيار الفرض الصفرية H0: RMSEA ≤ 0.05	ممتاز	مقبول	غير مقبول
	٠.٠٥	٠.٠٦	

شكل (٢) المدى المثالي لمؤشرات جودة المطابقة للنموذج المقترح
لبنية مقياس الأفكار الانتحارية .

ويتضح من نتائج التحليل قبول نموذج التحليل العامل التوكيدي، وهذا ما أكدته مؤشرات جودة المطابقة، والتي كانت في مداها المثالي. كما أن تشعبات جميع المكونات على العامل الكامن كانت دالة إحصائياً.

ثانياً: ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا - كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية تعتمد معادلة ألفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشتت أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، ولذلك قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لكل بعد على إنفراد. أما في طريقة التجزئة النصفية فتحاول الباحثة قياس معامل الارتباط لكل بُعد بعد تقسيم فقراته لقسمين (قسمين متساويين إذا كان عدد عبارات البعد زوجي - غير متساويين إذا كان عدد عبارات البعد فردي) ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجزئة النصفية لسبيرمان براون

الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الإنتحارية

جدول (٣) قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية
(ن = ٨٢٦)

الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
الدوافع الداخلية	8	0.937	0.902
العوامل المحفزة الخارجية	8	0.814	0.769
النية والتخطيط للإنتحار	8	0.951	0.923
الدرجة الكلية	24	0.945	0.943

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ألفا مرتفعة، وكذلك قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

ثالثاً: الإتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد لمقياس الأفكار الإنتحارية

(ن = ٨٢٦)

الدوافع الداخلية		العوامل المحفزة الخارجية		النية والتخطيط للإنتحار	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.782	1	0.743	1	0.829
2	0.805	2	0.761	2	0.842
3	0.791	3	0.738	3	0.817
4	0.81	4	0.772	4	0.85
5	0.778	5	0.755	5	0.833
6	0.823	6	0.78	6	0.861
7	0.809	7	0.749	7	0.825
8	0.795	8	0.765	8	0.846

(*) دال عند $(\alpha \geq 0.05)$

(**) دال عند مستوى $(\alpha \geq 0.01)$

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى

دلالة (٠,٠١)، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد

والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٥) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الأفكار الإنتحارية
(ن = ٨٢٦)

الأبعاد	معامل الارتباط
الدوافع الداخلية	0.889
العوامل المحفزة الخارجية	0.792
النية والتخطيط للإنتحار	0.907

(*) دال عند $(\alpha \geq 0,05)$ (**) دال عند مستوى $(\alpha \geq 0,01)$

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يؤكد التماسك الداخلي للمقياس.

الصورة النهائية لمقياس الإنتحارية:

وبناء على ما تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات) مما يؤكد كفاءته في قياس ما أعد له والثقة في النتائج المترتبة على استخدامه، والتأكد من الصورة النهائية لمقياس الأفكار الإنتحارية والذي يتكون من (٢٤) عبارة في صورته النهائية موزعة على (٣) أبعاد. جدول (٦) توزيع عبارات مقياس الأفكار الإنتحارية طبقاً للأبعاد.

إسم البعد	أرقام البعد	أرقام العبارات السالبة
الدوافع الداخلية	٢٢،١٩،١٦،١٣،١٠،٧،٤،١	العبارة رقم ١٣
العوامل المحفزة الخارجية	٢٣،٢٠،١٧،١٤،١١،٨،٥،٢	العبارة رقم ٥
النية والتخطيط للإنتحار	٢٤،٢١،١٨،١٥،١٢،٩،٦،٣	العبارة رقم ١٨

التوصيات:

(١) إنشاء تطبيقات أو منصات رقمية تقدم محتوى توعوي ودعم نفسي للطلاب الذين يعانون من ضغوط نفسية.

(٢) تعزيز التعاون بين الجامعات والمراكز الصحية والمؤسسات المجتمعية لوضع استراتيجيات شاملة لمكافحة الإنتحار.

البحوث المقترحة:

- (١) العمل على الاستفادة من مقياس الأفكار الإنتحارية بالدراسة في دراسات أخرى.
- (٢) ضرورة عمل البرامج الوقائية لتقليل انتشار الأفكار الانتحارية بين طلاب الجامعة.
- (٣) العمل على إجراء المزيد من الدراسات حول دور الدعم النفسي الإلكتروني في الحد من الأفكار الإنتحارية بين طلاب الجامعات.

أولاً: المراجع العربية:

- (١) جوديث جونسون، أليس وود (٢٠٢٢). مصنف وإيلي في علم النفس الإيجابي الكلينيكي. (ترجمة أحمد عمرو، أحمد صابر، راقية جلال)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- (٢) حنان أحمد (٢٠٢٢). الأفكار الإنتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس-مركز الارشاد النفسي، ع٦٩، ص ص ١-٧٦.
- (٣) شيراز خضر (٢٠٢٢). الإنتحار وإناء الذات، لندن، دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- (٤) محمد مصطفى (٢٠٢١). الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الإنتحارية لدى الشباب. مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس-مركز الارشاد النفسي، ع٦٧، ص ص ٢٤١-٢٦٤.
- (٥) موزة عبد الله (٢٠١٩). لماذا ينتحرون؟ ظاهرة الإنتحار: أسبابها ودوافعها وكيفية الحد منها، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع.
- (٦) هبة سامي (٢٠٢٢). التعرض للتمتر السيرياني وعلاقته بالأفكار الإنتحارية لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس-مركز الارشاد النفسي، ع٦٩، ص ص ٤٨٥-٥٥٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 7) World Health Organization. (2014). Preventing Suicide: A Global Imperative. Geneva: World Health Organization.
- 8) Gaskin, J., & Lim, J. (2016). Model fit measures. *Gaskination's StatWiki*. From: Gaskin, J. & Lim, J. (2016), "Model Fit Measures", AMOS Plugin. [Gaskination's StatWiki](#).
- 9) Adeyemo, S., Olukolade, O., & Aroyewun, A. (2023). A validation of adult suicidal ideation questionnaire among Nigerian University students. *African health sciences*, 23(1), 542-52.

- 10) Bhattacharya, D., & Chaudhuri, A. (2023). A Study of the Impact of Psychiatric Distress on Coping Responses and the Levels of Anxiety, Depression, and Suicidal Ideation among Undergraduate Nursing Students. *Current Medical Issues*, 21(3), 131-136.
- 11) Dwivedi, Y. (Ed.). (2012). *The neurobiological basis of suicide*. England, Routledge.
- 12) Fairbairn, G. J., & Fairbairn, G. (2003). *Contemplating suicide: The language and ethics of self-harm*. England, Routledge.
- 13) Kee, D. M. H., Anwar, A., & Vranjes, I. (2024). Cyberbullying victimization and suicide ideation: The mediating role of psychological distress among Malaysian youth. *Computers in Human Behavior*, 150, 1-9.
- 14) Langer, Á. I., Schmidt, C., Martínez, V., Mac-Ginty, S., Fuentes, R., & Núñez, D. (2024). Suicidal ideation, non-suicidal self-injury and psychopathology in university students: Examining the moderating role of experiential avoidance. *Journal of Affective Disorders Reports*, 16, 1-9.
- 15) Manning, J. (2020). *Suicide: The social causes of self-destruction*. Virginia, University of Virginia Press.
- 16) Marmor, J. (2018). *Modern psychoanalysis: New directions and perspectives*. New York, Routledge.
- 17) Oquendo, M. A., Galfalvy, H. C., Choo, T. H., Herzog, S., Burke, A. K., Sublette, M. E., ... & Stanley, B. H. (2024). Occurrence and characteristics of suicidal ideation in psychiatrically healthy individuals based on ecological momentary assessment. *Molecular psychiatry*, 1-8.
- 18) Rahman, M. H. (1988). *Socio-economic and psychological causes of suicide in Jheneidah district*. India, Northern Book Centre.
- 19) Reeves, K. W., Vasconez, G., & Weiss, S. J. (2022). Characteristics of suicidal ideation: a systematic review. *Archives of suicide research*, 26(4), 1736-1756.
- 20) Regehr, L. J. (2023). *A Longitudinal Look: How Sleep Impacts Suicidal Thoughts and Behaviors in Autism and Social Anxiety*, (Doctoral dissertation), Brigham Young University.
- 21) Sara, S. S., Rahman, M. A., Rahman, R., & Talukder, A. (2024). Prediction of suicidal ideation with associated risk factors among university students in the southern part of Bangladesh: machine learning approach. *Journal of affective disorders*, 349, 502-508.

- 22) Visvanathan, G., & Mariyammal, A. (2017). Suicidal Ideation Scale (SIS): Development and Standardization. *International Journal of Computational Research and Development*, 2(2), 229-235.
- 23) Yang, T., He, Y., Wu, L., Ren, L., Lin, J., Wang, C., ... & Liu, X. (2023). The relationships between anxiety and suicidal ideation and between depression and suicidal ideation among Chinese college students: a network analysis. *Heliyon*, 9, 1-9.
- 24) Zhang, Y., Wang, D., Ma, Z., Liu, W., Su, Y., Wang, W., & Fan, F. (2024). Problematic internet use and suicide ideation among Chinese adolescents: the indirect effects of insomnia, nightmares, and social jetlag. *Journal of affective disorders*, 344, 347-355.
- 25) Zou, H., Huang, J., Zhang, W., Wu, J., Wu, W., & Huo, L. (2023). The effect of cyberbullying victimization and traditional bullying victimization on suicidal ideation among Chinese female college students: the role of rumination and insomnia. *Journal of affective disorders*, 340, 862-870.
- 26) Kim, H. J. (2023). *The Role of Positive Future Thinking in Suicidal Ideation* (Doctoral dissertation, Fordham University).

Abstract:

The current study aimed to investigate the psychometric properties of the Suicidal Ideation Scale on a sample of university students. The sample consisted of (826) students from the faculty of education at Ain Shams University. Results, using internal consistency and confirmatory factor analysis (CFA), showed a three-factor structure including: (Internal motivations, External triggering factors, and Intention and planning for suicide). Furthermore, using divergent validity, reliability (using Cronbach's Alpha and split-half) appeared satisfactory.

Keywords: The psychometric properties, Suicidal Ideation, (Internal motivations, External triggering factors, Intention and planning for suicide).

الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار الإنتحارية

ملحق (١)

الصورة النهائية لمقياس الأفكار الإنتحارية

م	العبارات	موافق	محايد	غير موافق
١	أفضل الموت عن الحياة بدون هدف.			
٢	يدفعني الحزن المستمر للتفكير في الإنتحار.			
٣	فكرت في بعض الطرق لإنهاء حياتي.			
٤	أصبحت يائساً من حياتي.			
٥	أتجنب التفكير في الذكريات المؤلمة.			
٦	لدي أفكار ملحة عن الإنتحار.			
٧	أرى جميع الأبواب مغلقة أمامي.			
٨	تعزز الوحدة تفكيري في الإنتحار.			
٩	أعتقد أنني سأقتل نفسي يوماً ما.			
١٠	حياتي مليئة بالتشاؤم والإحباط.			
١١	يثير إهتمامي متابعة أخبار الإنتحار.			
١٢	تفكيري المستمر في الإنتحار يجعلني أخطط له.			
١٣	هناك أمور تستحق أن أعيش لأجلها.			
١٤	أقلق من المستقبل بسبب سوء الأحوال الاقتصادية الحالية.			
١٥	وضعت خطة مكتملة الأركان لإنهاء حياتي.			
١٦	لم أحقق أي شيء يستحق الذكر.			
١٧	يؤثر خوفي من الفشل الأكاديمي سلباً على صحتي النفسية.			
١٨	أتجنب قراءة الأخبار عن الإنتحار.			
١٩	تسيطر الأفكار السلبية على عقلي باستمرار.			
٢٠	تمنعني الصدمات النفسية من الإستمتاع بالحياة.			
٢١	خططت للوقت والمكان الذي يمكنني فيه الإنتحار.			
٢٢	أشعر بتقلبات مزاجية دون سبب واضح.			
٢٣	الضغط النفسي المتواصل يجعلني أشعر بالإنهيار.			
٢٤	أتحدث مع الآخرين حول أفكار الإنتحارية.			